جماليات التحليل الثقافي شعر الوطن أنموذجا

الباحث علي عبد الرحمن يونس

أ.م.د. اريج كنعان

قسم اللغة العربية- كلية الآداب- جامعة بغداد / قسم اللغة العربية- كلية الآداب- جامعة بغداد

(مُلخَصُ البَحْث)

تعد الانساق الثقافية جزءا مهما من مشروع (النقد الثقافي) الذي يتبنى قراءة مغايرة للنصوص الأدبية تختلف عن النقد الأدبي، المعتمد على جماليات النص اللغوية والبلاغية مع مراعاة الجوانب المحيطة بالنص، وفقا لبعض المناهج النقدية الحديثة، إلا أن النقد الثقافي يقدم قراءة جديدة تتصل بالانساق المؤلفة للنص، والمهيمنة على مؤلفه وقارئه، بالاستعانة بمفهوم الانساق الثقافية بوصفها مرجعية لا شعورية توجه المؤلف والنص للوجهة التي تتبناها من خلال وجودها الفاعل والمتشكل عبر تراكمات معرفية وثقافية واجتماعية، تكونت عبر تاريخ طويل وأصبح لها وجود خفي، وهي تستثمر جماليات النص الأدبي لتختبئ داخلها، إذ يصعب اكتشافها إلا من خلال القراءة النقدية الفاحصة والعميقة، التي يجب أن تتسلح بمعارف ثقافية وقراءات تاريخية محيطة بالمؤلف والنص الشعري معا.

إن الكشف عن الأنساق الثقافية في الشعر السياسي أحالنا الى مفهوم النسق المضمر، الذي عده عبد الله الغدامي واحدا من أهم الركائز في مشروع النقد الثقافي، فهو يؤدي دورا خفيا في تسيير النصوص الشعرية من خلال تشربه بها وتحايله عليها، واختبائه في أغوارها مستفيدا من جماليات هذه النصوص البلاغية واللغوية، إذ ظهر ذلك جليا بعد تحليل النصوص الشعرية المتصلة بالوطن، بوصفه أحد أهم الموضوعات الشعرية لتلك الحقبة الزمنية- (١٩٥٠-١٩٥٠م)-، إذ إن الأحداث السياسية أتسمت بالمواعجات المستمرة للاحتلالات المتعاقبة والحكومات المنبثقة عنها والدائرة في فلكها، لذا تناولنا في شعر الوطن صور الدفاع عن عنه والتضحية والموت في سبيله، وفقا لأنساق جمالية تعلي من قيمة الوطن كوجود حي ونابض في نفوس الشعراء، وترفعه الى درجة عليا، وتمنحه قيمة إنسانية عالية .

الكلمات المفتاحية

(جماليات التحليل الثقافي)، (الانساق الجمالية في شعر الوطن)

جماليات التحليل الثقافي

تعود أهمية جمليات التحليل الثقافي الى ما تُقدّمه من قراءة مختلفة للنص الادبي، اذ تسلط الضوء على ما يكتنزه النص من مدلولات ثقافية يمكن ان تشكل بدورها بيئة كاشفة للمعطيات الثقافية المولدة داخله بوصفه وثيقة تاريخية معرفية وثقافية ذات طابع جمالي، فهي لا تعنى بالجانب الجمالي البلاغي، وانما جمليات الثقافة الكاشفة لبيئة النص وانساقه المضمرة المشكلة له، ويمكن القول انها(دراسة الجانب الفني او الجمالي في الثقافة و الشعر او تحليل الثقافة في الشعر او دراسة الثقافة من زاوية شعرية..والتي تولي الانساق المتمركزة في البنى النصية اهمية كبيرة للكشف عن تشكيلات هذه الانساق ووظيفتها المؤسسة للمعاني والرموز والدلالات)^(١).

يعد النص الادبي وفقا للنقد الثقافي ،حادثة ثقافية نسقية تستأهل قراءة أدبية فاحصة للسياقات التاريخية والانساق الثقافية بوصفها تمثيلات مأكرة، ومع هذا أصبح النص الشعري فضلا عن انه علامة جمالية يحمل علامة وقيمة ثقافية، فالقصيدة تكوين ومشروع ثقافي وفكري وارتباط حضاري قبل ان تكون عملا ومنجزا جماليا، والقصيدة خلاصة مشحونة بالتلاحم بين الشعر والثقافة^(٢).

وان معرفة جمليات النقد الثقافي تجربنا بالضرورة لمعرفة جمليات التحليل الثقافي لتقارب المنهجين من جهة، والتقائهما من جهة أخرى في الآليات التي يتم التحليل من خلالها ، إذ (لا بد من التعرض لمفهوم جمليات الثقافة لمعرفة جمليات التحليل الثقافي وتتمثل في مجموع القيم و العادات و التقاليد و المعتقدات و اساليب التفكير و طرق المعيشة المرتبطة بالجانب الثقافي وكذلك الجمليات تستلزم وضع آليات جديدة في النظرة للنص الادبي و توسيع افاق الرؤية و العلاقة بين الجمليات الثقافية والجمليات الادبية. وان الثانية تتدرج تحت الاولى لكون الجمليات الادبية رغم ضرورتها في نقد الخطاب، فإنها غير كافية لمشروع النقد الثقافي الادبي)^(٣).

إن جمليات التحليل الثقافي لا تعتمد على حدود النص الادبي فحسب ، وإنما تتجاوز الى ما هو ابعد من ذلك، اذ تحيط بكل ما يتعلق بالنص من بيئة منتجة له، ومرتكزات ثقافية امتصها النص، وكذلك تحليل الانساق المضمرة المشكلة لهوية النص، يقول غرينبلات: "في النهاية لابد للتحليل الثقافي الكامل ان يذهب الى ما هو ابعد من النص ليحدد الروابط بين النص والقيم من جهة والمؤسسات والممارسات الاخرى في الثقافة من جهة اخرى"، وفي رأيه ان هذا المنهج يسعى

بالإتكاء على القراءة الفاحصة الى استعادة القيم الثقافية التي امتصها النص الادبي لأن ذلك النص على عكس النصوص الاخرى قادر على ان يتضمن بداخله السياق الذي انتجه من خلاله^(٤).

ولابد للناقد الأدبي ان يتسلح بكل المهارات الادبية التي يستقيها من مختلف النقاد بمختلف ثقافتهم على مر العصور كي يتسنى له كشف الجماليات الثقافية للنص، اذ يرى محسن جاسم الموسوي بأن (النقد الثقافي عبارة عن فاعلية تستعين بالنظريات والمفاهيم والنظم المعرفية لبلوغ ما تأنف المناهج الأدبية المحض من المساس به أو الخوض فيه)^(٥).

وترتبط جماليات التحليل الثقافي مع التاريخية الجديدة التي تأسست على يد الناقد الامريكي ستيفن غرينبلات الذي دعا إلى فهم العمل، أو الأثر الأدبي ضمن سياقه التاريخي، مع التركيز على التاريخ الأدبي والثقافي، بل دراسته بوصفه بنية جمالية وشكلية تتضمن بنى تاريخية وثقافية لاشعورية، و(تعد التاريخية الجديدة من الاتجاهات النقدية التي عرفت تطورها في مرحلة ما بعد البنيوية، حيث بدأت إلى الظهور مع ثمانينات القرن العشرين محاولة أن تخرج النص الأدبي من سجن التمركز حول اللغة والدراسة الداخلية، حيث يعبر هذا الاتجاه النقدي عن مجموعات أو تجمعات من النقاد وأصحاب النظريات الذين رفضوا المناهج الترامنية أو الأنية المستعملة في دراسة الثقافة والأدب)^(٦).

إن مرحلة ما بعد البنيوية تركت فراغا نقديا مما ادى الى ظهور اتجاهات نقدية كان من ابرزها التاريخية الجديدة، التي حاولت ان تتعد عن المناهج البنيوية والتفكيكية لتحدد اطر ومعالم نقدية جديدة تعتمد على الاساس التاريخي للنص مع عدم اهمال جمالياته الثقافية، بوصفه نصا أدبيا جماليا، و(التاريخية الجديدة تعتبر احدى الافرازات النقدية لمرحلة ما بعد البنيوية وفيها يجتمع العديد من العناصر التي هيمنت على اتجاهات نقدية اخرى كالماركسية اضافة الى ما توصلت اليه ابحاث الانثروبولوجيا الثقافية وغيرها، تجتمع هذه العناصر لتدعم التاريخية الجديدة في سعيها الى قراءة النص الادبي في إطاره التاريخي والثقافي)^(٧).

وقد اشار(غرينبلات من خلال تطبيقه لمنهج التاريخية الجديدة، إذ ان العمل الادبي يستمد اهميته من توثيقه للاحداث التاريخية المعاصرة للبلاد)^(٨).

ان القصيدة السياسية بما تحمله من رموز ودلالات متعددة الانساق يمنحها قابلية تعدد القراءة وامكانية التأويل مع خصوصية قراءة الظروف التاريخية،

والاجتماعية التي انتجت فيها القصيدة، فالمجتمع في تلك الحقبة كان يمر بتحويلات كبيرة وعاصفة القت بظلالها على الشاعر، وأن التحويلات الاجتماعية والسياسية أسهمت بشكل فعال في بناء القصيدة وانتاجها، تاركة انساقا متعددة ترتكز عليها وتفتح للناقد ابوابا متعددة للقراءة.

والنقد الثقافي يعنى بالقواعد الاساسية لحراك المجتمع، ولمنافذ التغييرات الفكرية والسياسية والثقافية التي تحول بعض الثوابت والموجودات الطبيعية، والاشياء الثابتة فتزحزحها وتوجهها نحو الافق الخاص بذلك المحرك وهذا المغير، وما دام الابداع الشعري واحدا من هذه المحركات، والمغيرات الفاعلة فإن ما يمتاز به خطاب النقد الثقافي المنفتح على كل الانشطة الابداعية في المجتمع نفسه، يسعفه تماما للوصول الى غاياته وانجازها بطرق ايجابية ووسائل فريدة^(٩).

الانساق الجمالية في شعر الوطن

تتسم هذه المرحلة المهمة من تاريخ العراق المعاصر بكثرة الاحداث السياسية المتمثلة بحكم العثمانيين واعلان الدستور عام ١٩٠٨م، ومن ثم قيام الحرب العالمية الاولى فدخول القوات البريطانية العراق واحتلاله وقيام ثورة العشرين وتأسيس الدولة العراقية الملكية وما رافقها من حركات واحداث اثرت في كل فئات الشعب العراقي ولاسيما الشعراء والادباء فضلا عن الذين يعنون بهموم الشعب من المثقفين والساسة.

إن الاحداث السياسية الكثيرة والمتعاقبة تميزت بحضور قوي في الساحة الادبية، إذ ضم المثقفون أصواتهم الى أصوات المعارضة تارة، والى صوت السلطة تارة أخرى، وكان دورهم مميزا ولاسيما في مهاجمة سياسة الاحتلال، إذ عارضوا الحكومات العراقية المتتالية ملتزمين بالحس الوطني ومتأثرين بمبادئ الاصلاح والحقوق الوطنية المشروعة. وقد شهدت هذه المرحلة اضطرابات في الأحداث السياسية والاجتماعية، لذا شعر المواطن العراقي وهو ينظر الى العالم المتغير من حوله بخيبة الامل بالاستقلال وبناء الوطن، وللحاق بركب الحضارة والمدنية، الذي انعكس على نمط عيشه وطريقة تفكيره، الا أنه لم يستكن واستمر يرفع صوته وينادي بحقوقه، ففي زمن الدولة العثمانية و الولاة العثمانيين (نجد فيه شعور الشاعر الصحيح الذي يسكن في اعماق روحه يظهر تارة بالتغني بالعرب وامجادهم و قادتهم و بذكر فتوحهم للعالم وبذكر مفاخرهم ثم نرى الشاعر يأسف اشد الاسف لأن شعره ينظم في غير العرب ولأناس لا يعرفون العربية ويصف ما آلت اليه حالة العرب من تأخر وانحطاط وكيف اصبحوا محكومين بعد ان كانوا حاكمين، هذه

الومضات كانت تكبت اكراما للدولة العثمانية المسلمة فيكبت الشعراء احاسيسهم القومية ونزعاتهم الوطنية في كثير من الاحوال لكن سوء المعاملة كانت تجبر بعضهم الى ان يجأ بالشكوى^(١٠) فيقول محمد الغلامي:

يا ليتنا متنا قبيل الانى وقبل هذا الذل و المسكنة^(١١)

فالشاعر في هذا البيت يصور فداحة ما يجري وحجم وانعكاس ذلك على نفوس الشعوب الحرة الأبية، إذ يتمنى الموت على أن يرى هذا الذل والخضوع والمسكنة ولم يتوقف هذا الإحساس عند هذا الشعر فقط، بل تعداه الى شعراء آخرين (من الشعراء الذين كانت تجيش نفوسهم بهذه الرغبات - الوطنية في ظل الدولة العثمانية- عبد الغفار الاخرس، وعبد الحميد الشاوي، وعبد الغني الجميل، وعبد الباقي العمري، وجواد الشبيبي، والقزويني وغيرهم من الشعراء)^(١٢)، فقد قال الاخرس :

أسفا على ايام عز تنقضي	كدرا و تذهب بالمنى تأميلا
وبنات افكار لنا عريية	لا يرتضين سوى الكرام بعولا
لا تعذليني يا اميم على النوى	فلقد عزمت عن العراق رحبلا
ما بين قومك من اذا املته	الفيت ثمة نائلا و منيلا ^(١٣)

وقد ادى سقوط الدولة العثمانية وانسحابها من العراق الى فراغ كبير، عمد الانكليز الى ملئه مدعين انهم سيحققون للشعب العراقي ما يصبو اليه من تأسيس دولة مستقلة تتمتع بخيراتها ورفاهها، إذ اعلنوا ومنذ لحظة وصولهم انهم لم يأتوا محتلين وإنما محررين وفقا لما قاله الجنرال مود (دخلنا العراق محررين لا فاتحين)، وقد نشر القائد العام بيانا بعنوان (انكلترة محررة العرب جاء فيه: إنني باسم جلاله ملكي المعظم واسم شعوبه التي يحكم عليها أوجه اليكم الخطاب الآتي: إن جيوشنا لم تدخل مدنكم وأراضيكم بمنزلة قاهرين أو أعداء بل بمنزلة محررين...)^(١٤)، وقد صدق بعض العراقيين وعود الانكليز في بادئ الامر وانطلت عليهم المخططات التي رسموها للسيطرة على العراق وجعله بلدا قابعا تحت الوصاية البريطانية وتابعا للتاج البريطاني، الا أن الأحداث سرعان ما كشفت الوجه الاخر للاحتلال من خلال احكام سيطرته على البلاد وتحكمه بمقدراته، ولاسيما بعد عقد مؤتمر سان ريمو الذي (حطم الامال التي عقدها بعض الوطنيين المخلصين في العراق على حسن نية بريطانيا لانشاء دول عربية مستقلة في الشرق الادنى، وكان القرار الذي اتخذ في مؤتمر سان ريمو عام ١٩٢٠ الذي نص على اقتسام العراق وسوريا ولبنان وفلسطين بين كل من انجلترا وفرنسا، وقد كشف عن تنكر المستعمرين

للعود التي قطعوها على انفسهم للشعب العربي ولقادة الحركة الوطنية العرب في مختلف الاوقات، وعلى ذلك فلقد اصبحت الشعارات التي تدعو الى تعميق النضال ضد الوجود البريطاني تلقى تأييدا متزايدا في اوساط مختلف الفئات الوطنية في العراق^(١٥).

وعلى إثر ذلك انتقل العراقيون وفي مقدمتهم الشعراء والادباء والمتقنون الوطنيون الى مرحلة جديدة من الصراع والمواجهة، فقد اصبح الوجود البريطاني وجودا غير شرعي وغير مرحب به لدى هذه الاوساط (وقد ادى انتشار الروح الوطنية والوعي القومي بين قوى الشعب وتشخيصهم للوعود الزائفة الى بلورة عمل منظم ضد قوات الاحتلال)^(١٦)، فضلا عن ذلك أدى الى ظهور مجموعة كبيرة من الشعراء الوطنيين الذين تغنوا بحب الوطن ودافعوا عنه وأعلوا من قيمته في نفوس ابناء الشعب وكان لهم الأثر الكبير في توجيه جموع المواطنين وصناعة الرأي العام ونذكر منهم (محمد مهدي البصير، محمد رضا الصافي، محمد الباقر الحلي، ناجي القشطيني، عبد الكريم العلاف، عيسى عبد القادر، احمد الصافي النجفي، عبد الرزاق الهاشمي، محمد حبيب العبيدي، مهدي الجواهري، حسن الجواهري، خيرى الهنداوي، عبد الرحمن البناء، مصطفى جواد وغيرهم كثير)^(١٧).

وقد شكلت هذه المرحلة تحديا كبيرا للشعراء، إذ اجتاح الحراك السياسي والشعبي الاوساط العراقية، وكان لا بد لهم من مواكبة حركة الجماهير وتوجيهها نحو الاهداف الوطنية المنشودة، لذا كانوا في مقدمة الركب يخطبون ويحرضون ويقودون الجماهير، وقد ترك هذا أثرا كبيرا في الاحتلال والسلطات المتعاقبة (ان هذه الفترة العصبية كانت تمهيدا للممارسات الميدانية للنخبة المثقفة وامتحانا عسيرا للسلطة)^(١٨)، وأن هذه الاحداث المتعاقبة والخطيرة أثرت بشكل كبير في الاوضاع الاجتماعية التي احدثت تحولا في القيم نتيجة الانتقال من الاحتلال العثماني ذي الصبغة الدينية الاسلامية التي تحكم في الظاهر بمعايير الشريعة واحكامها وان كان بشكل محدود، الى احتلال أجنبي لا يحكم الدين الاسلامي في الحياة السياسية، ويستند الى قيم غربية تتعارض في مضامينها مع القيم السائدة (لقد تعرض العراق لهزات اجتماعية وفكرية عنيفة اثرت في المضمون الادبي و الثقافي المألوف و طوحت به واستعاضت عنه بمضمون جديد طابعه التحريض السياسي والعاطفي ونقد السلطة والمجتمع)^(١٩).

وحينما (اعلنت بريطانيا عن رغبتها في ترشيح الامير فيصل بن الشريف حسين بعد ان نصب ملكا على سوريا لمدة عام وخروجه من سوريا بعد ذلك وتم

اختيار فيصل ملكا على العراق وتوج في ٢٣ اغسطس ١٩٢١م، ومهما يكن من امر فقد بدا التدخل الاجنبي في الحكومة، وقد واجه فيصل وحكومته مشكلات داخلية وخارجية معاً، الداخلية تتعلق بالقبائل والاقليات كالاكراد والاشوريين والانقسام الطائفي بين السنة والشيعة، والخارجية تتعلق بموقف العراق من بريطانيا والتي اجبرته على توقيع معاهدة معها في ١٠ اكتوبر ١٩٢٢ م. تضمنت اسس الانتداب واشترطت المعاهدة لتأسيس مجلس تأسيسي منتخب لتشريع الدستور واصداره، صدرت الارادة الملكية في ١٩ اكتوبر ١٩٢٢ م. بتشكيل مجلس تأسيسي ليقر تأسيس الوزارات والمؤسسات الحكومية وصياغة دستور المملكة وقانون انتخاب مجلس النواب والمعاهدات العراقية البريطانية^(٢٠).

إن ذبوع المفاهيم الجديدة المتعلقة بالوطنية والقومية وتشكيل الاحزاب والصحافة الحرة وغيرهما من المصطلحات السياسية الحديثة إنما نشأت مع نشوء الدولة العراقية بمؤسساتها التشريعية والتنفيذية ومن هنا اخذ المنقون والسياسيون والشعراء يرددون هذه المفاهيم ويؤسسون للصحافة الحرة والاحزاب، وينادون بالحقوق والمساوات والحرية، والحرية العامة (إن تاسيس الدولة العراقية الجديدة ادى الى تقوية وقع المفاهيم الغربية كالوطنية والقومية وحق تقرير المصير الوطني وقد ادى ادخال المؤسسات ذات النمط الاوربي كالأحزاب والمجالس المنتخبة والصحافة السياسية الى بروز جيل اكثر وعياً من الناحية السياسية)^(٢١) على الرغم من اننا لا نعدم وجود مفهوم الوطن قديماً، إذ كان الشعراء يذكرونه في قصائدهم ويحنون اليه عند ترحالهم، وكذلك يدافعون عنه اذا اقتضت الضرورة، فقد وقف الشعراء كثيراً على الأطلال وتذكروا أيام الصبا، ويعد امرؤ القيس أول من وقف واستوقف على الأطلال:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل^(٢٢)

والوطن كما عرفه ابن منظور في لسان العرب (هو المنزل الذي يمثل موطن الإنسان ومحلّه والوطن : المنزل تقيم به، و قد خففه رؤية في قوله :

أوطنتُ ووطناً لم يكن من وطني

لو لم تكن عاملها لم اسكن

بها و لم ازجن بها في الرجن

وأوطنه: اتخذه وطناً، يقال أوطن فلان ارضاً كذا وكذا أي اتخذها محلاً

ومسكناً يقيم فيها^(٢٣)

يقول الجاحظ في رسالته الحنين إلى الأوطان عن حنين العرب إلى أوطانهم عند اسفارهم: (وكانت العرب اذا غزت وسافرت حملت معها من تربة بلدها رملاً وعفراً تستنشقه عند نزلة أو زكام أو صداع)^(٢٤).

وقد تطوّر مفهوم الوطن في الشعر العربي الحديث بسبب ذبوع المفاهيم الجديدة وتكوين الدولة القومية، ورسم حدود البلدان وفقاً لمعايير دولية وما رافقها من عمران وتطور في البلدان العربية، وتعمق هذا الشعور بعد خضوع الوطن العربي لسيطرة الاستعمار، وذلك لما تركه هذا الاحتلال من اثر كبير في الروح العربية التي تأنف الذل وترفض أن تخضع لإرادة الغير، ولاسيما إذا كان أجنبياً غريباً لا تربطه بها روابط وثيقة .

وقد اضطرب وضع العراق في ظل الانتداب البريطاني الذي شرع في اجراءات بناء الدولة العراقية وفقاً لمصالحها وتحت وصايتها، التي سعى الكثير من السياسيين والمثقفين إلى انتزاع سيادة العراق وحرية من بين أيديهم، إلا ان بريطانيا ابقّت نفوذها ووصايتها على الحكومة من خلال مستشارين بريطانيين يشرفون على اداء الحكومة والوزارة فضلاً عن عسكريين يراقبون وضع الجيش، وقد أوقع هذا الوضع الشعراء والادباء والمثقفين في حيرة واضحة بين مطالب بالاستقلال، وآخر بالسيادة وبين حكومة ينتمي أفرادها إلى الشعب لكنها فاقدة الإرادة تعمل وفقاً لرؤية بريطانية، (ان الوضع الشاذ ناتج عن كون العراق له سيادة وطنية ومع هذا فهو تحت الانتداب، فالوزراء العراقيون مثلاً مسؤولون امام البرلمان حسب الدستور مع هذا فهم تحت نفوذ مستشاريهم وكل ما تملك الحكومة من جيش وادارة لا تستطيع تحريكها الا بموافقة الانجليز)^(٢٥).

يقول الشاعر محمد باقر الشبيبي واصفاً ما يجري باستغراب :

قالوا استقلت في العراق حكومة	فضحكت اذ قالوا و لم يتأكدوا
الحكم حكمهم بغير منازع	و الامر مصدره هم و المورد
المستشار هو الذي شرب الطلا	فعلام يا هذا الوزير تعربد؟ ^(٢٦)

وامتازت هذه المرحلة بتشكيل احزاب سياسية على اسس وطنية تمثل مصالح البلد ومواطنيها، وقد اختلفت هذه الاحزاب في رؤاها لتشخيص الواقع ووضع المعالجات له، فالخلاف في الرأي سمة من سمات كل مجتمع وفقاً لما تملّيه مصالح افراد الحزب ومن يمثّله من ابناء الشعب، والسعي لتحقيق تلك المصالح، لذا تشكل حزبان يمثلان المعارضة وهما : الحزب الوطني العراقي، وحزب النهضة العراقية يطالبان بالاستقلال وإقامة حكومة ملكية دستورية في العراق، ثم انتقل

العمل الحزبي في العراق الى مرحلة متقدمة، إذ في الثلاثينيات (كانت هناك مجموعتان سياسيتان متنافستان الاولى تؤيد التحالف مع بريطانيا استنادا على معاهدة ١٩٣٠ و قد ترأسها نوري السعيد و مناصروه الذين استفادوا من الوضع و كانت هي المسيطرة على ماكنة الدولة و نظامها السياسي نتيجة للوضع السياسي و الاقتصادي السائد، والمجموعة الثانية تمثلت بالذين يعارضون هذا التحالف لأنه لا يحقق امانى العراق، كانت تضم القوميون والاصلاحيين والاشتراكيين من جماعة الاهالي^(٢٧).

ومن ثم انتقل العراق الى مرحلة الاستقلال والدخول في عصبة الامم بعد حراك وطني كبير أسهم فيه الشعراء بشكل كبير ووقفوا في وجه الاحتلال، وشاركوا في دفع الحراك الوطني الى الامام فأحدثوا مع القوى السياسية وبقية ابناء الشعب تحولات مهمة في مسار العمل السياسي وتطور الدولة العراقية، (وقد شهدت تلك المرحلة تحولات في مختلف المآلات ابرزها دخول العراق عصبة الامم المتحدة وبذلك انتقل العراق من مرحلة الانتداب الى مرحلة الاستقلال الرسمي، ومن البديهي ان تنعكس هذه التحولات على مجرى الحياة العامة ، فضلا عن اتجاه السياسة العراقية نحو تعزيز الارتباط بالدول الكبرى من خلال الاحلاف العسكرية قد ولد حركة معارضة قوية في العراق عبرت عن نفسها بتظاهرات جماهيرية في اكثر من مناسبة^(٢٨). وبالانتقال الى الشعر الوطني الذي رافق تلك التحولات الكبيرة يمكن ان نلاحظ مجموعة انساق سياسية واجتماعية وثقافية وجمالية في شعر تلك المرحلة : فنرى قصيدة (الحب الطاهر) للشاعر محمد رضا الشبيبي يشير فيها الى ما وصلت اليه البلاد أواخر ايام الاتراك العثمانيين، وذلك في سنة ١٩١١ من ناحيتي السياسة و تصريف الشؤون العامة و قد نشرتها لأول مرة مجلة العرفان، إذ يوصف فيها أحوال العراق، وما حاق به من ويلات ومآسي:

أما لأسير في هواك سراح	وهل لتباريح الفؤاد براح
أجل سلمتك العاشقون قلوبها	وما فوق تسليم القلوب سماح
يسام العراق الذل و هي عزيزة	ويخرس اهلوه و هن فصاح
أسكان اجواز العراقيين هل لكم	نزوع الى نيل العلا و طماح
فلا تضعفوا انّ السعادة قوة	ولا تجبنوا ان الحياة كفاح
نيام و لكن البطالة مرقد	وشرب و لكن الجهالة راح
غفوا و عيوني للعراق طوامح	وشابوا و ودي للعراق صراح
سهرت له السود الغرابيب انها	ليالي افتكار ما لهن صباح ^(٢٩)

يعمد الشاعر الى ان يكون واضحاً في لغته دقيقاً في تصويره، ومن ثم مخاطبته لشعبه خوفاً من ضياع النسق الوطني وتفككه، فإذا كان الشعب ساكناً ساكتاً على هضم حقوقه، فمعنى ذلك أن الحس الوطني أخذ بالاختفاء، وأن البنية المجتمعية ستتهدم تدريجياً نتيجة عدم التفاعل مع ما يجري من حولها، والشاعر هنا لا يمكن ان يسير مع النسق الجمعي الذي يعتمد اللامبالاة واتباع سياسة المجموع أو سياسة السلطة، وإنما يعمل على إنقاذ المجموع (الشعب) من السكون الى حيز الحركة والفعل بقصد تحقيق الاهداف الوطنية، فهو أي الشاعر في حركة مستمرة لا يهدأ له بال ولا يغمض له جفن يفكر في كيفية النهوض بالشعب من سباته العميق. وفي قصيدة (الوطن العزيز) للشاعر محمد حسن ابو المحاسن يخاطب فيها الوطن متفاخراً بتاريخه وعزه :

يا ايها الوطن العزيز لك الهنا	قد نلت اشرف بغية و مراد
سيعيد تاريخ العلالك نفسه	ويعود مد رجالك الامجاد
يا ناطقا بالضاد ما لفضيلة	معنى يتم لغير أهل الضاد
والعلم من ثمرات غرسهم الذي	عم الورى بفواضل و أيادي
وعلى مبادينا الحضارة اسست	أيام ليست غيرهن مبادي
من عنصر الدين الحنيف اذا انتموا للدين كانوا اشرف الأولاد	
عرب تحن الى الفخار سيوفها	وتصد اعراضا عن الاغماد
فكأنها فوق المغافر لقنت	منهم فصاحتهم على الأعواد د(٣٠)

في هذا النص نلمس توظيف الشاعر لتاريخ الوطن في الراهن السياسي الذي ينم عن وعي كامل، ومحاولة جادة لحركة شعرية تعتمد الحوار في هذا النص، فالشاعر يخاطب الوطن عن طريق التشبث بالماضي ومحاولة إعادة احيائه ليتناسب مع تطلعات الشعب في إعادة تكوين هويته، بعد ان حاول الاحتلال العثماني مسخها، وكذلك إعادة التوازن داخل المجتمع العراقي في رحلة امتدت عقوداً من الزمن، كانت مليئة بالأحداث الجسام أدت الى صراعات وتضحيات انتهت إلى تبلور الوعي الوطني للشعب بأهمية الاستقلال من القوى المحتلة، ولا شك أن سعي الشاعر وراء إذكاء الروح الوطنية واستخدام اللغة الشعرية التصويرية الحماسية، هو سعي قصدي واع بخطورة ضياع الهوية الوطنية واستلابها وخضوعها لإرادة القوى المحتلة التي حاولت طمسها باي شكل من الاشكال.

أما الرصافي فقد ذهب الى المعنى البعيد في قصيدته (حب بلادي) موضحاً طبيعة العلاقة والاخوة بين ابناء الوطن، وإن كانوا اعداء فهم شركاء في الوطن،

يعيشون فيه الى جنب الشاعر لان العدو الاول هو الإحتلال الغاصب للأرض المتحكم بالمصير، وهي قصيدة تمثل فلسفة الشاعر في نظرته إلى العراق من استعداد للتضحية بالروح من اجله، وأن جميع العراقيين وإن ناله من بعضهم الاذى فهم اهله ومواطنوه يحتمل اذاهم في مقابل اذى المحتلين :

أشربت حب بلاد ما نشأت بها	الا لأدفع عنها كل عدوان
يا موطننا لست منه في موادة	عش بعد موتي عيش الوداع الهاني
فكل من فيك تغنيني سعادتهم	وكل أبنائك الاعداء اخواني
ما ضرني ان كل الناس تحقرني	ان كنت انت جليل القدر و الشان
إني و ان لم أوفق في تحرره	بنيت للمجد فيه خير بنيان
يا قوم اني من الدنيا ضحيتكم	فقربوا من حياتي كل قربان
لا تحسبوني منكم جازعا ضجرا	وان يكن شظفي في العيش اضواني
إني الفت على الايام مخصمتي	فالنعم و البؤس عندي اليوم سيان ^(٣١)

وفي الحديث عن تحولات الانساق وتشكلاتها نرى الشاعر يحاول تقديم رؤيته لسياق العلاقة الانسانية القائمة بين الانسان والانسان داخل الوطن وبين الانسان ووطنه، إذ ان السياق الذي يقدمه النص الشعري يوضح مفهوم المواطنة المنبثق من خلق الروابط بين افراد الشعب وتعميق هذه الروابط، ورفض الانساق المغايرة التي تعمل على تفكيك هذه العلاقة وتحطيمها كالفقر والحرمان وعدم التقدير التي قد تدفع بالشاعر الى رفض العيش في الوطن أو الانتماء اليه، لكن الشاعر يرفض هذه الانساق ويقدم لنا نسق التضحية والفداء والرغبة الاكيدة في المشاركة في تحرير هذا الوطن واعادة الحرية له ولاهله، وان كلفه ذلك حياته، فهو يخاطب قومه (مواطنيه) بأنه سيقدم نفسه فداء لهم وللوطن، وهو لن يجزع مما حاقه في هذا الوطن من فقر وحرمان وتهميش لانه اعتاد على هذه الحياة .

ويندد الشاعر محمد حبيب العبيدي في قصيدة (أ خلافة تحت الوصاية) بما يدور في اروقة الحكم من تناقضات تجمع بين حكم يراد له ان يكون وطنيا وقوات احتلال ومستشارين يسيرون امر البلاد :

أخلافة تحت الوصاية	ما هذه الانكاية
ما بين صهيون ولندن	عرشها وبه الكفاية
رفقا بدين محمد	أجناية تتلو جناية
لا تستروها بالهدى	لعبت بنا الايدي الاثيمة في البداءة والنهائة
	شف الستار عن الغوايه

مذ أصبح استقلالنا صك انتداب او وصاية

ثم استحال الى معاهدة تقوم على الدعاية

من كان اعمى قبلها من كان ابصر عن هداية^(٣٢)

التحليل الثقافي لبنية هذه الابيات يوضح للمتلقي ثقافة الشاعر الواعية بالأسس التي يقوم عليها الاحتلال الانجليزي في تعامله مع افراد الشعب. ويأتي احساس هذا الشاعر باستلاب الاحتلال لحرية وتقييده وفقا لمعاهدات سياسية تجعل منه تابعا بالضرورة لهذا النظام، وتحدد طبيعة التعامل معه، في ظل هذه الاحداث المتسارعة و نشوء المفاهيم السياسية الحديثة والمتناقضة احيانا، يجد الشاعر ذاته النسقية وسط هذه المفاهيم التي تريد السلطة الغاءها وتذويبها في النسق الجمعي لتكون سهلة الانقياد للوجود الحاكم، لذا فإن الشاعر يبدأ بالتمرد على هذه المنظومة والنسق الجمعي، بخلق نسق فكري وثقافي معارض ومعرض في الوقت نفسه. وهذا النسق المتمرد هو الذي جعله قادرا احيانا على تهشيم النسق الجمعي، لذلك نرى قصائد الشعراء تؤثر ايماء تأثير في تنبيه الجماهير لحجم المؤامرات او المشاريع السياسية الاستعمارية، أو مشاريع السلطات المتعاونة معها .

وفي قصيدة (لبيك ايها الوطن) للشاعر محمد مهدي البصير، نجد خطابا حماسيا مفعما بالرغبة في التضحية بالنفس من اجل اعلاء قيمة الوطن :

ان ضاق يا وطني علي فضاكا	فلتسع بي للامام خطاكا
اجرى ثراك دمي فإن انا خنته	فلينبذني ان ثويت ثراكا
فليتحد جسدي بتربك باليا	و لتقترن ذكراي في ذكراكا
كذبتك اقطاب السياسة عهدا	فلتضمنن لك الحياة ضباكا
لو انصفوك وفوا بعهدك أنهم	ربحوا قضيتهم بظل لواكا
ايفطلبون لك الوصاية ضلة	ما كان اقصرهم و ما احجاكا
كم لوثتك يد السياسة علة	فاشرب دمي و اظن فيه شفاكا
ماذا علي و ما خسرت مكانة	اني اموت لكي اصون حماكا ^(٣٣)

إن حالة التضاد بين الشاعر والسلطة واضحة في هذا النص، إذ واجه الشاعر تحولات القيم الاجتماعية والسياسية، وواكب هذه التحولات والسلطات المتعاقبة التي حكمت العراق، وهذه المواجهة اتسمت بالوجود الفعلي للشاعر في خضم الصراعات، ويمكننا القول أن نسق السلطة يمثل في هذا النص حالة التضاد مع الشاعر من جهة، ومع الانساق القيمية من جهة اخرى، إذ ان الشاعر يبحث عن نسق الاستقلال والتحرر والنهوض بأعباء الوطن الذي سلبت حقوقه ودفع به ليكون

تحت الوصاية الاجنبية، لهذا نرى الشاعر استغرق في وصف الوطن في ابياته إلى حد التماهي معه والذوبان به، ليظهر بذلك نسق انحراف السلطة التي تعتاش على الوطن وهي غير مستعدة للتضحية من اجله، بل تزج به في اتون اتفاقات ومعاهدات تسلبه ارادته وخيراته، لذا فنسق التضحية يقابله نسق الخيانة فالوطنيون يضحون، والساسة اللاطنيون يتآمرون .

وبالإننتقال إلى قصيدة (سنمنا الوعود) للشاعر محمد الهاشمي البغدادي الذي بحث بها ابناء الشعب على التحرك الجاد ، والسعي للحاق بالشعوب الناهضة والامم المتقدمة لبلوغ المجد والعلا، ومقاومة كل من يريد للعراق التخلف والتراجع :

سائلوا النار عنهم والحديدا	كيف يرمون بالجنود الجنودا
مستمتين في مجال المنايا	وعلى النصر رافعين البنودا
ليت شعري اهل البلاد احرارا	خلقتم ام خلقتم عبيدا
فلماذا حقوقكم ضائعات	والى كم تستأثرون الخمودا
سبقتكم الى المعالي شعوب	واطلمتم تمهلا وقعودا
وطن هذه البلاد ام الاقوام ماتوا فيها فصاروا لحدوا	
قد سنمنا الوعود و هي خداع	ومللنا الايعاد و التهديدا
وانجلى الشك وانتهى كل سر	كان بالغش بابه مسدودا
اين تلك الامال ما بلغوها	يوم شددوا حبلا بها ممدودا ^(٣٤)

إن سيطرة فكرة الوطن في لغة الشاعر تعد تعبيراً واضحاً عن نسق ثقافي يؤطر لهذا التكوين الجديد، نتيجة انهيار الدولة العثمانية و نشوء العراق بهذه التكوين المستقل عن العثمانيين، لكن وفقاً لوضع جديد بقوات أجنبية تحاول هذه القوات في بادئ الامر ان توحى للشعب والشاعر انها انما اتت من اجل انتشالهم ومساعدتهم في إنشاء هذا التكوين الجديد (الدولة العراقية الحديثة)، الا ان رؤية الشاعر خالفت النسق الجمعي الذي اطمأن الى حد ما لهذه المقولات، واخذ يعبر عن رفضه لهذا الوجود (الاحتلال) و البحث عن وجود وطني حقيقي نابع من واقع المجتمع ورؤية وطنية يمكن لها ان تؤسس دولة عراقية مستقلة يقودها ابناؤها الذين ضحوا بدمائهم من اجلها .

كما يصف الشاعر محمد صالح بحر العلوم في قصيدة (واحسرتاه على العراق) الانظمة الحاكمة القريبة من الاحتلال البريطاني، التي تتوافق معه بسياسته في العراق :

الشعب ترهقه مسايرة العدا	وقضية العدوان جاوزت المدى
الشعب يسألكم غدا عن حقه	والعذر لا يجدي المسيء له غدا
عبثت بقوته ساسة مارق	تقضي عليه بأن يموت تجمدا
فتجزأت ارواؤه و تسربت	روح الشقاق لشملة فتبددا
وا حسرتاه على العراق أما يرى	ما حل فيه ولا يرد من اعتدى
الاجنبي يحاول استعمار	كالهند حتى فيه يصبح سيذا
نفدي النفوس الغاليات ونجتني	شرفا بتحرير العراق مخلدا
قالوا استقل الرافدان فخرروا	اعصابنا بالقول حتى نرقدا
أ يكون القول المجرد دولة	ما لم يكن سيف الفعال مجردا
أم يسعد الوطن الذي وزراؤه	خانوه وانقلبوا عليه مع العدا
أم يستطيع تحررا والمستشار	الحر في كل الامور تفردا ^(٣٥)

إن صراع الشاعر مع المفاهيم السياسية الحاكمة آنذاك، التي فرضت عن طريق السلطات البريطانية والحكومة القريبة منها وعلى رأسها مفهوم الاستقلال والحرية، التي يتوجس ريبة منها الاستعمار، والسلطات، إذ أن الشاعر يتطلع الى تغيير السلطة وانهاء الاحتلال والاعتراف بوجود الشعب وسلطته وفاعليته. ولأن السلطة أو الاستعمار يعلم جيدا مدى قوة الشاعر وتأثيره، فقد تعمد في اغلب الاحيان إلى نفيه أو أبعاده عن المشهد السياسي، لكن الشاعر يمضي في تأسيس قيمة الرفض للممارسة السالبة للحرية، ويعري ممارسات السلطة في أستعباد الاحرار والمثقفين والشعراء من خلال اظهار هذه القيمة التي تكتنزها قصائده ونصوصه، ومن ثم يبني المفاهيم النسقية وهي مفاهيم مرتكزة في نفسه مثل (الحرية، العدل، الاستقلال، احقاق الحقوق، الانتفاض لكرامة الشعب ... الخ) وهي لا تضاهيها مفاهيم اخرى في رأيه .

وفي قصيدة له يتحدث الشاعر محمود الحبوبي عن الوضع الرديء الذي المَ بالعراق وعاصمته بغداد، موظفا لغته الشعرية توظيفا بعيدا عن التعقيد ليكون قادرا على النفاذ الى ذهن المتلقي ويحول هذه اللغة الى مشهد حي يجول بنا في أرجاء بغداد لنرى ما حل بها وبإهلها نتيجة المشاريع المشبوهة التي لم تأت بالخير لوطنه :

وإذا شئت ان ترى الوضع اجلى	طف ببغداد وأت دارا فدارا
واسأل القوم عن بلاد تمننت	ان ترى منهم لها انصارا
هل اعدوا لها المشاريع تجنى	الخير منها او تدفع الاضرارا

ستراهم ما هياؤا واعدوا
للعراق المسكين الا البوارا
ما اروه غير المآسي
كأن القوم عند العراق تطلب ثارا^(٣٦)

يجهد الشاعر إلى ان يضيف على نسقه الشرعية المستمدة من نبض الشعب الذي يمثله، فيستحضر لنا مجموعة مفردات ثقافية تتبع من حاجات الشعب الملحة، التي تتمثل بانتشار الفقر (البوار) وكثرة الصراعات والفساد في السلطة التي جلبت للشعب (المآسي) ويعد الشاعر الخديعة في المشاريع المعدة من قبل سلطات الاحتلال والتمويه يشكلان نسقا صادما ينبغي كشفه.

وفي قصيدته (عصر الظلم والظلام) نلاحظ الشاعر محمد علي اليعقوبي يحض الشعب على السؤال عن حقوقه ويدفعهم الى الاقتناع بضرورة المواجهة وفق نسق جماعي يحرص الشاعر على ان يتسم بالتحذير والذوبان في الأمة ونكران النسق الفردي، بوصف الوطن يمر بتهديد وجودي لكثرة الصراعات والمواجهات والاطماع:

متى يفيق الشعب من رقاده
ويسترد المجد باتحاده
فيعشق الحر من استرقاقه
ويطلق المأسور من اصفاده
إلام ينقاد كما شاء العدى
سلسا على صعوبة انقياده
قد اصبحت اعياده مآتم
ما اشوق الشعب الى اعياده
لا العذب من دجلته عذبا ولا
فراثة يروي صدى وراده^(٣٧)

إن قراءة هذا النص وفقا للإشارات والمدلولات المهمة التي احتواها، توضح موقف الشاعر من قضية العلاقة بين الشاعر ووطنه، وأن هذه العلاقة نابعة من عمق احساس الشاعر بوجوده على وطن سليب الارادة مكبل بالقيود، وكغيره من الشعراء يعمد الشاعر في نسق تحريضي يلوم الشعب على سكوته ويجهد الى أن يجعل الكل يتحد في نسق جمعي لمواجهة الظروف القاسية التي يمر بها العراق ، وهذه الاشارات الرامزة، (يفيق، رقاد، مجد، اتحاد، يعتق، الحر، الاسترقاق، انقياد، مآتم، اعياد، دجلة، العذب، ...) تكون بتجلياتها الموضوعية قوة دافعة للصراع السياسي، وكاشفة لعمق هذا الصراع الذي يريد الشاعر للشعب أن يكون الاقوى فيه، ولا يمكن فهمه بوصفه صراعا هامشيا سطحيا، إذ أن الشاعر لا يريد هنا ان يعبر عن براعته الشعرية في نظم القصيدة بقدر ما يجهد نفسه، ويعرضها لخطر الاعتقال أو المطاردة من قبل الاحتلال أو السلطات لكشفه حقيقة ما يجري من مشاريع ومؤامرات تضر بالوطن والشعب.

وهكذا نرى أن الشعر الوطني الذي أرتبط بالاحداث السياسية شكل في تلك المرحلة باعثا مهما من بواعث النهوض في مواجهة ما تعرض له العراق في زمن

الدولة العثمانية، وما تلاها حتى نيله الاستقلال، فلم يتوانى الشعراء عن اداء واجبهم الوطني النابع من احساسهم الصادق، وتفاعلهم الحي مع الازمات الكبيرة التي حصلت على امتداد عقود من الزمن (وقد لاحظ نقاد الادب أن بعض الابداء يولدون من خلال الثورات والازمات، وان اضخم الانتاج الادبي يتكون بعد الانقلابات السياسية والاجتماعية، لانهم يحسون المتاعب قبل غيرهم ويعانون اكثر من غيرهم وهم الذين يعبرون عنها باللسان أحيانا وبالقلم أخرى لينفسوا عن الانفس الضائعة والصدور المخرجة)^(٣٨).

وقد انماز الشعر الوطني العراقي في تلك المرحلة بتحكم الانساق الثقافية والاجتماعية في انتاجه، التي كان محورها (المأساة الوطنية) وكان الشاعر العراقي على وعي تام بها، فجاء هذا الشعر صدى لتلك المعاناة، لذا اقبل العراقيون عليه بالحفظ والقراءة والنقد والتحليل والتداول، وأما السلطات المتعاقبة فكانت تواجه هذا الشعر مواجهة قاسية دفع ثمنها الكثير من الشعراء، سجنًا ونفيًا وحرمانًا من الوظائف أو المناصب، وقد مر بنا عند قراءة هذا الشعر مراعاة الانساق الثقافية والاجتماعية التي انتجتها، ولا بد من مراعاة النسق العام لها، على أن جماليات التحليل الثقافي تتعاطى مع هذه الانساق بوصفها بيئة حاملة للنص ومشاركة في انتاجه، اما النقد الادبي الجمالي فهو ينظر إلى بلاغة النص وما يكتنزه من صور وتراكيب وأيقاع وتناسق، لئلا يتحول النص الشعري إلى نص تعليمي أو ثقافي أو تاريخي، فيفقد بذلك وظيفته الاساس وهي (الشعرية)، يقول شوقي ضيف (الشعر مثله مثل انواع الفن، لا يهدف الى اي ضرب من ضروب التعليم، حقا قد يعلم ويهذب ويخدم الثقافة والفكر المعاصر والقضايا العادلة، ولكن هذا كله خارج عن قيمته الشعرية التي ترد الى خصائصه الجمالية)^(٣٩)، من هنا وظف الشعراء الصور الفنية والبلاغية في شعرهم الوطني، فضلا عن العاطفة والحماسة التي تتطلبها الظروف السياسية والاجتماعية، فضلا عن الافادة من الموروثات الثقافية والتاريخية التي شكلت في مرحلة من المراحل صورة مشرقة انمازت بالتقدم والرقى، اذ اعتمدها الشعراء كمرجعية للحاضر، اذ ان تاريخ العراق مكتنز بمقومات الرقي المعرفي والعمراني والحضاري.

الخاتمة

خلصنا من كل ما سبق إلى بيان المدلولات الثقافية، التي شكلت من ثم البيئة الكاشفة للمعطيات الثقافية المتولدة داخل النص، بوصفه وثيقة تاريخية معرفية وثقافية، كشفنا من خلالها عن تلك المعطيات الخارجية التي دفعت الشعراء إلى

تعاطي موضوع (الوطن)، بوصفه جزءا أساسيا وطاقيا في نتاجهم الشعري ، لارتباطه بالأحداث التي جرت على الساحة العراقية في تلك المرحلة ، فكان شغلهم الشاغل والباعث الاول والاكبر على النظم . لذا حاولنا هنا الاحاطة بالبيئة المنتجة للنص والمرتكزات الثقافية المشكلة له فضلا عن التاريخية التي حاول الشعراء ان يجعلوا نصوصهم وثيقة لها تتبعوا من خلالها الوقائع والاحداث المتسارعة التي شهدتها الساحة العراقية ضمن مدة الدراسة ، التي استند اليها الشاعر وشكلت من ثم المرجعيات المعرفية لديه .

الهوامش

- (١) جماليات التحليل الثقافي، يوسف عليّات، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٤، ص ١٥.
- (٢) ينظر: انزياح النسق الثقافي في شعر ابي تمام قراءة ثقافية، عبد السلام بلعجال، جامعة العربي بن مهدي، ام البواقي، الجزائر، ص ٤.
- (٣) النقد الادبي الاميركي من الثلاثينيات الى الثمانينيات، فنست لنتش، ص ١٠٧.
- (٤) ينظر: دليل الناقد الادبي، ص ٨٠.
- (٥) النظرية والنقد الثقافي، محسن جاسم الموسوي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط ١، ٢٠٠٥، ص ١٢.
- (٦) المصطلحات الأدبية الحديثة، حمد عناني، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط ١، ١٩٩٦، ص ٦٠.
- (٧) دليل الناقد الادبي، ص ٨١.
- (٨) النظرية الأدبية، ديفيد كارتر، دار التكوين، دمشق، ٢٠١٠م، ص ١٤٨.
- (٩) ينظر: جماليات التحليل الثقافي، يوسف عليّات، ص ١٢.
- (١٠) الشعر العراقي في القرن التاسع عشر، يوسف عز الدين، ص ١٨٩.
- (١١) المصدر نفسه، ص ١٨٩.
- (١٢) خيري الهنداوي حياته وشعره، يوسف عز الدين، ص ١٥.
- (١٣) ديوان عبد الغفار الاخرس، مطبعة الشركة المرتبية، استنبول، ١٣٠٤هـ، ص ٤٣٨.
- (١٤) ينظر خيري الهنداوي حياته وشعره، ص ٣٩.
- (١٥) ثورة العشرين الوطنية التحريرية في العراق، ل.ن.كوتلوف، مكتبة اليقظة العربية، ص ١٧٨.
- (١٦) جدلية العلاقة بين المثقف والسلطة، عبد الحسين الطائي، دار الحكمة، لندن، ٢٠١٣، ص ١٥٧.
- (١٧) خيري الهنداوي حياته وشعره، يوسف عز الدين، ص ١٩.
- (١٨) تاريخ الحركة الديمقراطية في العراق الحديث، عبد الغني الملاح، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٠، ص ٩٨.
- (١٩) جدلية العلاقة بين المثقف والسلطة، عبد الحسين الطائي، دار الحكمة، لندن، ٢٠١٣، ص ١٥٥.
- (٢٠) الخلفية السياسية والاجتماعية، احلام جميل، ص ١١، وينظر لمحات اجتماعية، علي الوردي، ١٠٦/٦.
- (٢١) محمد جعفر ابو التمن دراسة في الزعامة السياسية العراقية، خالد التميمي، دار الوراق للدراسات والنشر، مطبعة الاخاء، دمشق، ١٩٩٦، ص ٩.
- (٢٢) ديوان امرؤ القيس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٥، ٢٠٠٤، ص ١١٠.
- (٢٣) لسان العرب، ابن منظور، باب وطن، ٣٣٨/١٥.
- (٢٤) رسالة الحنين الى الاوطان، لأبي عثمان عمر بن بحر الجاحظ، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٨٢، ط ٢، ص ١٥.
- (٢٥) العراق نشأة الدولة، غسان العظيمة، دار اللام، لندن ١٩٨٨، ص ٤٦٥.

- (٢٦) الشاعر الثائر الشيخ محمد باقر الشيببي، عبد الرزاق الهلالي، مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٦٥، ص ٢٥.
- (٢٧) حركة رشيد علي الكيلاني، اسماعيل احمد ياغي، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧٢ ص ١٦.
- (٢٨) العمل الحزبي في العراق ١٩٠٨ - ١٩٥٨، حسن شبر، دار التراث العربي، بيروت، ١٩٨٩، ص ٢٤٣.
- (٢٩) ديوان محمد رضا الشيببي، جمعية الرابطة العلمية الادبية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٤٠، ص ٤٠.
- (٣٠) ديوان ابو المحاسن، ص ٥٧.
- (٣١) شعراء العراق في القرن العشرين، ص ٨٩، أو ينظر ديوان الرصافي، ص ١٧٣.
- (٣٢) ديوان محمد حبيب العبيدي، مطبعة الجمهورية، الموصل، ١٩٦٦، ص ٢٠٩.
- (٣٣) شعراء العراق، ص ١٠٢، راجع ديوان محمد مهدي البصير.
- (٣٤) ديوان محمد الهاشمي البغدادي، جمهورية العراق وزارة الاعلام، سلسلة كتب التراث، ١٩٧٧، ص ٢٥٠.
- (٣٥) ديوان محمد صالح بحر العلوم، ص ٤٣/١.
- (٣٦) ديوان محمود الحبوبى، ص ٢٥/١.
- (٣٧) ديوان محمد علي اليعقوبي، مطبعة النعمان، النجف، ١٩٥٧، ص ٥١/١.
- (٣٨) الاتجاهات الوطنية في الشعر العراقي، ص ٦.
- (٣٩) في النقد الادبي، شوقي ضيف، دار المعارف، ط ٨، القاهرة، ص ٤٧.

المصادر

- ١- الاتجاهات الوطنية في الشعر العراقي الحديث، رؤف الواعظ، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٤.
- ٢- انزياح النسق الثقافي في شعر ابي تمام قراءة ثقافية، عبد السلام بلعجال، جامعة العربي بن مهدي، ام البواقي، الجزائر.
- ٣- تاريخ الحركة الديمقراطية في العراق الحديث، عبد الغني الملاح، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٠.
- ٤- ثورة العشرين الوطنية التحررية في العراق، ل.ن.كوتلوف، مكتبة اليقظة العربية، (د.ت).
- ٥- جدلية العلاقة بين المثقف والسلطة، عبد الحسين الطائي، دار الحكمة، لندن، ٢٠١٣.
- ٦- جماليات التحليل الثقافي، يوسف عليّات، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٤.
- ٧- حركة رشيد علي الكيلاني، اسماعيل احمد ياغي، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧٢.
- ٨- دليل الناقد الادبي، ميجان الرويلي وسعد البازعي، ط ٢، المركز الثقافي العربي ٢٠٠٠.
- ٩- ديوان ابو المحاسن، محمد حسن ابو المحاسن، مؤسسة العارف للمطبوعات، بيروت، (د.ت).
- ١٠- ديوان الرصافي، تحقيق مصطفى السقا، ط ٤، دار الفكر العربي، مصر، ١٩٥٤.
- ١١- ديوان الهنداوي، خيرى الهنداوي حياته وشعره، يوسف عز الدين، معهد الدراسات العربية العالية، ١٩٦٤.
- ١٢- ديوان امرؤ القيس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٥، ٢٠٠٤.
- ١٣- ديوان بحر العلوم، محمد صالح بحر العلوم، مطبعة التضامن، بغداد، ١٩٦٩.
- ١٤- ديوان عبد الغفار الاخرس، مطبعة الشركة المرتبية، استنبول، ١٣٠٤ هـ.
- ١٥- ديوان محمد الهاشمي البغدادي، جمهورية العراق وزارة الاعلام، سلسلة كتب التراث، ١٩٧٧.
- ١٦- ديوان محمد حبيب العبيدي، مطبعة الجمهورية، الموصل، ١٩٦٦.
- ١٧- ديوان محمد رضا الشيببي، جمعية الرابطة العلمية الادبية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٤٠.
- ١٨- ديوان محمد علي اليعقوبي، مطبعة النعمان، النجف، ١٩٥٧.

- ١٩- ربايعيات الحبوبي، محمود الحبوبي، ، مطبعة دار النشر والتأليف، النجف، ١٩٥١.
- ٢٠- رسالة الحنين الى الاوطان، لأبي عثمان عمر بن بحر الجاحظ، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٨٢، ط٢.
- ٢١- الشاعر الثائر الشيخ محمد باقر الشيبيني، عبد الرزاق الهلالي، مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٦٥.
- ٢٢- الشعر العراقي في القرن التاسع عشر، يوسف عز الدين، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٧.
- ٢٣- شعراء العراق في القرن العشرين، يوسف عز الدين، مطبعة أسعد، بغداد، ١٩٦٩.
- ٢٤- العراق نشأة الدولة، غسان العطية، دار اللام، لندن، ١٩٨٨.
- ٢٥- العمل الحزبي في العراق ١٩٠٨ - ١٩٥٨، حسن شبير، دار التراث العراقي، بيروت، ١٩٨٩.
- ٢٦- في النقد الادبي، شوقي ضيف، دار المعارف، ط ٨، القاهرة.
- ٢٧- لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ) ط٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.
- ٢٨- لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث (١٩١٤-١٩١٨)، علي الوردي، بغداد، ١٩٧٤.
- ٢٩- مجلة المعلم الجديد، ديوان البركان، محمد مهدي البصير، ملحق المجلد ٢٢، ١٩٥٧
- ٣٠- محمد جعفر ابو التمن دراسة في الزعامة السياسية العراقية، خالد التميمي، دار الوراق للدراسات والنشر، مطبعة الاخاء، دمشق، ١٩٩٦.
- ٣١- المصطلحات الأدبية الحديثة، حمد عناني، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط١، ١٩٩٦.
- ٣٢- النظرية الأدبية، ديفيد كارتر، دار التكوين، دمشق، ٢٠١٠م.
- ٣٣- النظرية والنقد الثقافي، محسن جاسم الموسوي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٥.
- ٣٤- النقد الادبي الاميركي من الثلاثينيات الى الثمانينيات، فنسنت ليتش، تر: محمد يحيى، المجلسي الاعلى للثقافة، ٢٠٠٠.

The aesthetics of cultural analysis The home felt like a model

Ali Abdul Rahman Younes
Faculty of Arts / University of
Baghdad

Assist. Prof. Dr.
Areej Kanaan Hamoodi
Faculty of Arts / University of Baghdad

Abstract

Cultural criticism is an important part of the Cultural Criticism project, which adopts a different reading of literary texts that differ from literary criticism based on the linguistic and rhetorical textual aesthetics, taking into account the aspects of the text, according to some modern monetary curricula. To the text, and the dominant author and reader, using the concept of cultural patterns as a non-ideological reference to the author and the text of the direction adopted by the active presence and formed through the accumulation of knowledge, cultural and social, formed over a long history and has a hidden existence, The mechanisms of the literary text to hide within it, as it is difficult to discover them only through the critical and profound reading, which must be armed with cultural knowledge and historical readings surrounding the author and poetry text together.

he discovery of the cultural patterns in political poetry referred to the concept of the implicit pattern, which was considered by Abdullah al-Ghazzami one of the most important pillars in the project of cultural criticism, it plays a hidden role in the management of poetic texts by drinking and tugging them, and hiding in its depths, taking advantage of the aesthetics of these The textual and rhetorical texts, which emerged from the analysis of poetic texts related to the homeland, as one of the most important poetic themes of that time period (1900-1950) - the political events were marked by the continuous confrontations of successive successive governments and the governments emanating from them and the circle in their orbit. Poetry Images of the homeland to defend him, sacrifice and death in the process, according to the patterns of aesthetic values the value of the home and neighborhood as the existence of a spring in the hearts of poets, and submit it to a graduate degree, and gives the value of human high.

key words (Aesthetics of cultural analysis), (aesthetics in the poetry of the homeland).